

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هل يجوز التنظير لمطلقين؟

منطقياً لا يمكن جمع النقيضين ، عدم أجتماع النقيضين من القضايا الأساسية في كل أنواع المنطق ، أي لا يمكن للشئ أن يكون كبير و صغير ، أو حار و بارد في نفس الوقت .

هل يمكن التنظير لنظرية ذات مطلقين ؟

هل وجود مطلقين في نظرية ، كأجتماع النقيضين ؟ هل هو : من المحال ، أو غير ممكن ، أو شئ آخر؟

لا يمكن التعامل مع المطلقين ، كالتعامل مع النقيضين ، و ذلك لأن ماهية المتناقضات ، ليست كماهية المطلقات ، فالأحمر و الأزرق متناقضان ماهيتهما لونية ، الحار و البارد متناقضان و ماهيتهما حرارية ، الصغير و الكبير متناقضان و ماهيتهما حجمية و هكذا ، لكن كل مطلق له ماهيته التي تميزه عن سائر الماهيات .

إذ بُنيت نظرية ما على أمرين أو شيئين مطلقين فهما ، إما من نفس الماهية و هذا من المحال لأنهما متناقضان و لا يجوز جمع النقيضين ، و إما من ماهيات مختلفة فهذه ليست نظرية واحدة و إنما نظريتان .

تستند كل نظرية أو منظومة على عدّة أصول ، مسلمات ، موضوعات أو بديهيات . هل كلّ من هذه الأصول أو المسلمات هي أمر أو شيء مطلق في تلك المنظومة أو النظرية ؟ أو مجموعة هذه الأصول و المسلمات هي مطلقة في حدّ ذاتها ؟ إستناداً على ما بيناه كلّ أصل أو مسلمة في حدّ ذاتها هي ليست مطلقة ، و إنما البنية الأصولية لتلك النظرية هي مطلقة ، لنلقي نظرة على بعض هذه المسلمات و الأصول :

مسلمات بيانو في نظرية الأعداد

- 1- الصفر عدد طبيعي.
- 2- تالي كلّ عدد طبيعي، عدد طبيعي.
- 3- لا يمكن أن يكون الصفر تالياً لأي عدد طبيعي.
- 4- كلّ عدنان طبيعيان ليس لهما تالي واحد.
- 5- أي خاصيه عدديه صادقه مع الصفر، إذا كانت صادقه مع عدد و صادقه مع تالي ذلك العدد فهي صادقه مع جميع الأعداد. (تعرف هذه المسلمه بأصل الأستقراء الرياضيّ).

مسلمات إقليدس في الهندسة الإقليديه

- 1- من نقطتين يمرّ مستقيم واحد.
- 2- المستقيم لا نهاية له، أي يمكن تمديد المستقيم من جهتين الى ما لانهايه.
- 3- من نقطه معينه و من مجال أو قطعة ما هناك قوس دائرة وحيد.
- 4- كلّ الزوايا المستقيمه (القائمة) متساويه فيما بينها.
- 5- لا يمرّ من نقطه سوى مستقيم وحيد موازي لمستقيم معلوم (تعرف هذه المسلمه بمسلمة التوازي أو أصل التوازي).

كلّ مسلمة من مسلمات بيانو ليست مطلقة (في حدّ ذاتها) ، و إنما المطلقيه هي في البنيه الأصولية المعتمده عليها هذه المسلمات في مطلقيه العدد واحد .

كلّ مسلمة من مسلمات إقليدس هي ليست مطلقة ، و إنما المطلقة هي في البنية الأصولية المعتمدة عليها هذه المسلمات في مطلقة النقطة .

هذه بعض النماذج من الأمور و النظريات المبنية على عدة مسلمات ، لكن المطلق فيها واحد لا مطلقان و لا أكثر :

➤ في فيزياء البصريات و الألوان ، اللون المطلق الوحيد هو اللون الأبيض و لا يعتبر الأسود لون . من تجزئة اللون الأبيض في المنشور نحصل على طيف جميع الألوان و كذلك من دمج جميع الألوان نحصل على اللون الأبيض .

➤ في الهندسة ، النقطة هي الشئ المطلق الوحيد و من حركة النقطة نحصل على الخط و من حركة الخط نحصل على الصفحة و من حركة الصفحة نحصل على الحجم .

➤ في الحساب ، الواحد هو العدد المطلق الوحيد و سائر الأعداد هي تكرار الواحد أو أجزاء الواحد.

➤ في الفيزياء النسبية ، سرعة الضوء هي الكمية الوحيدة المطلقة و سائر الكميات الأخرى هي نسبية .

➤ في فيزياء الكمّ ، كما قلنا الأسود ليس لون ، و الجسم الأسود هو الجسم المطلق الوحيد الذي يصدر و يجذب كل الأشعة .

➤ في الترموديناميك ، صفر كلفين أو الصفر المطلق ، هو (أقلّ) درجة حرارة لا يمكن الوصول إليها .

الماء يغلي في $100^{\circ}C$ و يجمد في $0^{\circ}C$ ، هذين الكميتين من نفس الماهية الحرارية ، إذا و صنعنا شروط على الماء و المحيط مثلاً إذا كان الضغط ثابت في مقياس مستوى البحر ، و درجة خلوص الماء ثابتة ، أي الماء بدون شوائب ، ستكون درجة الغليان و الأنجماد للماء ثابتة ، يغلي في $100^{\circ}C$ و يجمد في $0^{\circ}C$. فهل هاتين الكميتين مطلقتين ؟ لا ، يجب أن يكون المطلق مقيد بمطلقيته ، و لا يخضع لشروط ، و إلا بطلت مطلقيته . فالمطلق يتمتع بكامل الحرية و لا قيد عليه سوى مطلقيته ، و هو القيد الذي يفوق كل القيود .

سرعة الضوء في النسبية هي الكمية المطلقة الوحيدة ، فهل يمكن إعطاء السكون أو سرعة الصفر المطلقة ؟ المطلق ما لا يمكن الوصول إليه ، و السكون أو سرعة الصفر يمكن الوصول إليها في نظرية النسبية . أعتدت النسبية على مطلقة سرعة الضوء في الفراغ ، و الفراغ هذا هو قيد المطلقة لا شرطها . لا يمكن إضافة السكون المطلق لهذه النظرية ، لكن يمكن بناء نظرية جديدة يكون السكون المطلق البنية الأصولية لمسلمات تلك النظرية .

لقد أستعملت المطلق دون تعريفه ، لكن حان الوقت لأعطي تعريفاً للمطلق يستمد من هذه المفاهيم المطروحة في هذه الفكرة :

المطلق هو : الغاية في الماهية ، و لا يمكن الوصول الى غايته . مثالي لا يمتثل المثالية ، و لا تتغير ذاته إتحدت أم إفرقت ذواته .

من هذا التعريف الذي توصلت إليه للمطلق ، أ طرح في الصفحة القادمة قضية نهائية توصلت إليها و الى إثباتها من مطالعتي هذه للمطلق .

قضية : المنظومة الموضوعاتيه متسقة إذا و فقط إذا المطلق فيها شئ واحد لا أكثر .

البرهان

▪ نفرض في نظرية ما هناك مطلقان هما ، A و A' و كمية مثل m إذا كانت ماهية m من نفس ماهية A و A' ، في هذه الحالة A و A' هما من نفس الماهية ، و بالتالي هناك على الأقل m واحدة في هذه النظرية بحيث :

$$m < A$$

$$m > A'$$

و هذا غير ممكن .

▪ إذا كانت ماهية m مخالفة مثلاً لماهية A' ، في هذه الحالة لا يمكن الى m أن تتعامل مع A' لأنهما من ماهية مختلفة و هذا يضع A' خارج A .

إذن :

كما لا يسع العقل لإجتماع النقيضين ، لا يسع الفكر لفكرة ذات مطلقين !! يمكن أن نستعين بهذه العبارة و نضعها بين براهين إثبات وجود الله سبحانه و تعالى !



موقع جلال الحاج عبد

www.jalalalhajabed.com

البريد الإلكتروني :

jalal.alhajabed@hotmail.com

jalal.alhajabed@yahoo.com